**كلمة البروفسور فايز الحاج شاهين**

**عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية**

**في جامعة القديس يوسف في بيروت**

---

في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٣، أسّس الآباء اليسوعيون وكلية الحقوق في مدينة ليون مدرسة الحقوق في بيروت ، التي اصبحت في ما بعد كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف.

*  *  *

هذه الكلية يصبح عمرها مئة سنة في ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٣.

في إطار هذه المئوية ، تقرر توزيع "جائزة بيروت أم الشرائع" او Prix Berytus » « Nutrix Legum وذلك تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية.

أربعة اسئلة تطرح نفسها:

١- لماذا نحتفل بهذه المئوية ؟

٢- لماذا ننشئ جائزة تدعى "جائزة بيروت أم الشرائع ؟

٣- ما هو مضمون هذه الجائزة ؟

٤- لمن ستمنح هذه الجائزة خلال هذا الاحتفال ؟

*  *  *

**آ ـ اسباب الاحتفال بالمئوية :**

ثلاثة أسباب تبرر الاحتفال بمئوية كليتنا :

**السبب الاول** : ان انقضاء مدة مئة سنة يشكل حدثاً بحد ذاته.

يستحسن ان نتذكر جذورنا ، ان نعود الى الاصول وان نكون أوفياء لانفسنا على الرغم من مرور الزمن.

**السبب الثاني** : ان هذه المئوية هي فرصة للأعراب عن شكرنا وامتناننا للذين ساهموا ، سنة بعد سنة ، في تشييد هذا الصرح الذي هو كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف.

**السبب الثالث** : ان هذه المئوية هي صفحة من صفحات التاريخ تحملنا على التعهد بالحفاظ على مستوى الكلية كما صنعه الاسلاف.

ان كليتنا كانت وستبقى قطباً للتفوق العلمي.

* * *

**السؤال الثاني : لماذا اطلق على هذه الجائزة اسم جائزة "بيروت أم الشرائع : ؟**

ان هذه التسمية تذكرنا بمدرسة الحقوق الرومانو ـ بيزنطية في بيروت ، التي انشئت في أوائل القرن الثالث من التقويم الميلادي والتي تدمرت عام ٥٥١ اثر الزلزال الذي هدم مدينة بيروت آنذاك.

ان بيروت اطلق عليها اسم بيروت ام الشرائع بفضل وجود هذه المدرسة فيها.

خصص لهذه المدرسة الكثير من المؤلفات. لكن الوقت المتاح لنا في هذا الاحتفال لا يسمح لنا بالاسترسال في هذا الموضوع.

ولكن يمكن التوقف عند الحقائق الآتية :

**الحقيقة الاولى :**

يعتبر المؤرخون ان مدرسة "بيريت" كانت توازي من حيث الاهمية مدرسة روما ومدرسة القسطنطينية.

**الحقيقة الثانية :**

تميزت مدرسة بيريت ، بالنسبة الى روما والقسطنطينية بانها اعتمدت طريقة التدريس باللغتين: اللاتينية واليونانية.

فاللاتينية ساعدت الاساتذة على تعليم الطلاب الدقة والمنهجية والتقنية التي يتميز بها القانون الروماني، بينما اليونانية سمحت بالانفتاح على الحضارة الاغريقية، اي على فلسفة القانون وعلى القاعدة الاخلاقية.

**الحقيقة الثالثة :**

**ان** اللبنانيين ، اي السكان الاصليون ، لم يكونوا غرباء عن مجد تلك المدرسة. فهم لم يكتفوا بلعب دور سلبي ، اي بتقبل ما يصنعه الآخرون. بل ساهموا في اشعاع تلك المدرسة عن طريق مساهمتهم بالتدريس . ونكتفي هنا بذكر Ulpien الذي اصله من صور والذي يشار اليه كواحد من بين الحقوقيين الخمسة الكبار في الامبراطورية الرومانية.

*  *  *

**السؤال الرابع : ماهية الجائزة الجائزة ؟**

لهذه الجائزة ثلاثة اهداف:

**الهدف الأول :** احياء تقاليد مدرسة بيريت للحقوق. فجامعة القديس يوسف ارادت الاخذ بهذه التوصية التي اصدرها Collinet ، العالم الفرنسي في تاريخ القانون ، كما دعا اليها الشاعر اللبناني الكبير سعيد عقل.

لقد تبنى هذه الفكرة الرئيس الفخري لجامعة القديس يوسف الاب سليم عبو الذي شجع على القيام بالاعمال التحضيرية لوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ كما تبناها الرئيس الفخري للجامعة الاب رينيه شاموسي ، الذي وقع مع اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية - Académie des sciences morales et politiques – Institut de France الاتفاقية المتعلقة بتنظيم جائزة "بيروت ام الشرائع".

**الهدف الثاني:** خدمة العلوم القانونية وذلك بطريقتين :

- بتشجيع الابحاث في هذا المجال.
- باعطاء القانون المكانة التي يستحقها.

ان جائزة "بيروت ام الشرائع" جاءت لتملأ فراغا، اذ يتبين لنا في الوقت الحاضر ان هنالك جائزة "نوبل" للاقتصاد ، وجائزة نوبل للكيمياء، وللفيزياء، والطب والادب، الخ ، دون ان يكون هنالك جائزة موازية للحقوق. ليس هنالك اي سبب لكي لا يوضع القانون، بالنسبة لتخصيصه بجائزة مرموقة ، على قدم المساواة مع سائر العلوم والاختصاصات.

**الهدف الثالث : خدمة المصلحة الوطنية**

ان هذه الجائزة تتوافق مع رسالة لبنان في ان يكون جسراً بين الشرق والغرب وان يكون منارة لبلدان الشرق الاوسط ، كما يتوافق مع رسالته في المساهمة في اغناء التراث الثقافي العالمي وفي تشجيع الحوار بين الحضارات.

ان هذه الجائزة تخضع الى شرط وحيد ، ضروري وكاف ، ولكنه صعب التحقيق : ان الاثر القانوني المرشح للجائزة يجب ان يكون قد ساهم بجودته العالية في اغناء التراث الثقافي القانوني.

ان اللجنة المكلفة بمنح الجائزة رفيعة المستوى. فهي تتألف من جامعة القديس يوسف ومن اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية Académie des sciences morales et politiques – Institut de France وهي من أعلى المراجع الاكاديمية في العالم الفرانكوفوني. واللجنة ستعتمد المنهجية والمعايير المعتمدة من قبل هذه الاكاديمية العريقة.

ان جائزة بيروت ام الشرائع هي جائزة عالمية. وهي لا تخضع لشرط ان يكون الاثر القانوني مكتوبا بلغة معينة. من الممكن ان يكون مكتوباً باللغة العربية او الفرنسية او الانكليزية او بأي لغة اخرى.

تتألف هذه الجائزة من ثلاثة عناصر :

= شهادة موقعة من اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية – معهد فرنسا ، وجامعة القديس يوسف وكلية الحقوق والعلوم السياسية.

= ميدالية تمثل رمز مدينة بيروت القديمة، وثلاث صور منقوشة تمثل الامبراطور يوستينانيوس Justinien والفقيهين بابينيانوس Papinien واولبيانوس Ulpien.

= مبلغ من المال يشكل تجسيداً مادياً لاعتراف اللجنة بقيمة الاثر القانوني. ان هذه الجائزة ، التي ستمنح كل سنتين ، حُدّدَ مبلغها بصورة مؤقتة بمليون دولار.

**السؤال الرابع : الى من ستمنح الجائزة في هذا الاحتفال ؟**

بصورة استثنائية ، وبمناسبة مئوية كلية الحقوق والعلوم السياسية ، تمنح الجائزة الى الآثار القانونية العائدة للاشخاص الآتية اسماؤهم:

١- جان كاربونييه Jean Carbonnier وهو عالم فرنسي كبير في القانون المدني ، لقب بـ بورتاليس Portalis القرن العشرين ، وكان المشرع الاول للجمهورية الخامسة في مادة القانون المدني. وقد اشتهر بكتابه في القانون المدني وبمؤلفاته المتعلقة بعلم الاجتماع القانوني Sociologie juridique والذي يعتبر واحداً من ابرز رواده.

٢-هنري باتيفول Henri Battifol عالم فرنسي كبير في القانون الدولي الخاص. وهو صاحب الكتاب الشهير المعروف باسم "الوسيط في القانون الدولي الخاص" المعروف عالمياً والذي يعتبر مرجعا ذا مصداقية عالية .وهو صاحب كتاب: "الجوانب الفلسفية للقانون الدولي الخاص Les aspects philosophiques du droit international privé » .

٣- العميد بول روبييه Paul Roubier صاحب الكتاب الشهير المتعلق بتنازع القوانين في الزمان Les conflits de lois dans le temps والكتاب المتصل بفلسفة القانون الذي يحمل عنوان" النظرية العامة للقانون: تاريخ المدارس القانونية وفلسفة القيم الاجتماعية".

Théorie générale du droit: histoire des doctrines juridiques et philosophie des valeurs socials.

والكتاب الذي يحمل عنوان الحقوق الذاتية والاوضاع القانونية droits subjectifs et situations juridiques

٤- عبد الرزاق السنهوري ، وهو اشهر من ان يعرف . يكفي ان نقول ان هذا العلامة هو اكبر قطب قانوني في العالم العربي .
لم يعرف العالم العربي كاتباً اشتهر كما اشتهر هذا العلامة.

٥- اميل تيان ، عالم لبناني كبير وهو يمثل الفقه القانوني في لبنان وله عديد من المؤلفات في القانون التجاري والقانون الدولي الخاص والقانون المدني والتحكيم والتي تعتبر من اهم المراجع وهو اعطى ٤٤ سنة من عمره في تدريس القانون في كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف.

بصورة استثنائية ايضا وبمناسبة اليوبيل المئوي لتأسيس كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف سيصار الى تسليم الجائزة الى الجامعة التي كان ينتمي اليها الاساتذة الكبار المذكورون اعلاه وفقا لما يلي:

- جامعة بانتيون ـ اساس باريس ٢ بالنسبة للعميد باتيفول Battifol والعميد كاربونييه Carbonnier
- كلية الحقوق في جامعة القاهرة بالنسبة للعميد عبد الرزاق السنهوري
- جامعة جان مولان ـ ليون (٣) بالنسبة للعميد بول روبييه
- كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف بالنسبة للبروفسور اميل تيان.

ان الديبلوم والميدالية المذكورين اعلاه سيصار الى تسليمها الى ممثلي كل من المؤسسات المذكورة.

أما مبلغ المليون دولار فيدفع على الشكل التالي :

في خطابه الاول ، بعد انتخابه رئيسا لجامعة القديس يوسف ، أعلن الأب سليم دكاش المبدأ التالي : ان الطالب هوسبب وجود جامعتنا. فانطلاقاً من هذا المبدأ تم اتخاذ القرار بانه من الأفضل اعطاء القيمة المالية لهذه الجائزة الى طلاب في الحقوق وذلك بشكل منح.

سيصار الى اعطاء مئة منحة تبلغ قيمة كل منها عشرة آلاف دولار اميركي ، توزع على الشكل الآتي:

- عشرون منحة لمجموعة من الطلاب تحمل اسم "دفعة هنري باتيفول"Promotion
- عشرون منحة لمجموعة ثانية تحمل اسم "دفعة جان كاربونييه" Promotion
- عشرون منحة لمجموعة ثالثة تحمل اسم "دفعة عبد الرزاق السنهوري"Promotion
- عشرون منحة لمجموعة رابعة تحمل اسم "دفعة بول روبيه" Promotion
- عشرون منحة لمجموعة خامسة تحمل اسم "دفعة اميل تيان" Promotion

**ان هذا المشروع طموح**

ولكن الطموح في لبنان سعي مشكور لانه يشكل جزءاً من شخصية اللبناني الاساسية.

ان ماضي بلدنا وحاضره ومستقبله يسمحون بالاعتقاد بانه يمكن تحقيق هذا الطموح. وسنصل اليه بفضل الارادة والمثابرة والتنظيم.

ان التاريخ يعلمنا بان لبنان عمره ستة آلاف سنة من الحضارة.

لبنان لم يكن مرة امبراطورية. ولكن ذلك لم يمنع بيروت وجبيل وصيدا وصور ان تكون مصدراً للاشعاع. وبلاد اليونان لم تكن امبراطورية ، ولكن ذلك لم يمنع "اثينا" من ان تعطي الانسانية ما اعطته.

ان الحاضر يطمئننا. ان التجارب دلت على ان اللبناني يتمتع بحيوية استثنائية. فقد عرف كيف يقاوم كل الاخطار.

ان التاريخ ، بالرغم من الازمات التي عرفناها ، كان سخياً معنا.

نحن فخورون بانتمائنا لبلد عمره ما يفوق الستة آلافسنة. أما الآن فقد جاء دور الجغرافية لان تكون سخية معنا. فالمجال البحري اللبناني يحتوي ثروات من الغاز والبترول. واذا نجحنا باستغلال وادارةهذه الثروة ، سيكون لبنان مالكاَ لرأسمالين كبيرين : الثقافة والطاقة.

من النادر ان يتواجد هذان االرأسمالان الكبيران مجموعين في بلد واحد.

ان العوامل التي تساهم في تأمين ديمومة واشعاع لبنان هي اكثر بكثير من العوامل التي تهدد استقراره.

ان المستقبل ملئ بالامل ، شرط ان نضع حداً للانقسامات الداخلية.

فخامة الرئيس

ان رعايتكم لهذا الاحتفال يشرفنا ونحن نشكركم جزيل الشكر على هذين الرعاية والحضور.

اننا نشكر دولة الرئيس المكلف تمام سلام.

كما نشكر جميع الشخصيات الكبيرة والقضاة والنقباء واساتذة الحقوق والمحامين واخيراً وليس آخراً الطالبات والطلاب الذين حضروا هذه المناسبة.

**يحيا لبنان.**

ولكم الشكـــر.